مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com ISSN online: 2414-3383 ISSN print: 2616-3810
العدد (30) تشرين الاول - اكتوبر 2018

العصور الأندلسية ، إصلاح فكري وتطور معرفي
(قراءة تحقيبية جديدة لفترة العصر الموريسكي 1492ـ1609 م)

الأستاذ المساعد الدكتور
قصي عدنان سعيد الحسيني
كلية الآداب ـ الجامعة المستنصرية
بغداد ـ العراق

الخلاصة

إنَّ الكشف عن التُّراث الأدبي الموريسكي يُعدُّ فتحاً جديداً في الدِّراسات الأدبيَّة الأندلسيَّة بشكل خاص ، والدِّراسات الأدبيَّة العربيَّة بشكلها عام ، وبعد ـ توفيق الله تعالى ـ قدَّمتُ بحثين أكاديميين في التُّراث الأدبي الموريسكي ، وهما :

1ـ الشِّعر الموريسكي ، الأُصول والموضوعات .

2ـ النَّثر الموريسكي ، الأُصول والموضوعات .

بهذا تكون المادَّة الأدبية لهذا العصر قد استوت على سوقها ، وباستكمال هذا الجزء من التُّراث الأدبي لهذا العصر ، نكون بحاجة ماسَّة إلى مساحة زمنيَّة تحتوي ذلك الشَّعب ونتاجه الأدبي ، لذا دعت الحاجة إلى حصر المدَّة الزَّمنيَّة من تسليم مملكة غرناطة سنة 897هـ ـ 1492م ، إلى قرار النَّفي الموريسكي سنة 1018هـ ـ 1609م ، وستكون هذه المدَّة الزَّمنيَّة هي ما اصطلحتُ أنْ أطلق عليه بـ(العصر الموريسكي) ، لذا دخلت في قضيَّة بحثية ؛ لتأصيل مسألة "التَّحقيب" ، وتعيين وظيفته الاصطلاحية الَّتي تكشف :

(عن الأسس الأدبيَّة ، وغير الأدبيَّة الَّتي تتحكَّم في التَّحقيبت ؛ ولذلك فإنَّ إثارة طبيعة التَّحقيب الأدبي في تعالقاته مع التَّحقيبات الخارجة عنه قد تؤدِّي إلى تشييد تحقيب أدبي يُعبِّر أكثر عن التَّطور الأدبي الَّذي عرفه تاريخنا الأدبي).

وبوجود المظلَّة الزَّمنية للـ(عصر الموريسكي) ، الَّذي أصبح يُشكِّل خاتمة عصور الأندلس ، وهو بحق مفخرة من مفاخر المسلمين ، لا أنْ يكون عصر بني الأحمر 897هـ ـ 1492م ، وهو عصر الذُّل والانكسار العربي والإسلامي على يد نصارى الإسبان ، وعليه فأنَّ العصر الموريسكي بأدبه وتاريخه قد لقَّن الإسبان دروساً في الثَّبات على العقيدة والموت دون مبادئ الدِّين الإسلامي الحنيف ، وكان ثأراً لمؤامرة تسليم مملكة غرناطة المُحزنة ، 897 ـ 1018هـ ـ 1492ـ 1609م .

المقدّمة

الحمد لله ربِّ العالمين قدر ما يعلم ، وأسألك ربِّي شكر نعمائك ما تبلغ بي غاية رضاك ، وصلّى الله تعالى على محمّد وآل محمّد هداة البشّريّة إلى المحجة البيضاء.

أمّا بعد :

فإنّ العصور الزاهرة التي مرّت بها حضارة الأندلس ، واتشحت بالعلم والعلماء والمصنّفات ، وصارت قبلة للعلم والأدب يؤمها الباحثون والدارسون من أرجاء المعمورة ؛ لينهلوا من معينها الثّر ، ولكن دوام الحال من المحال ، وهذا يذكرنا بقصيدة أبي البقاء الرُّنديّ في رثاء الأندلس يعد تهاوي الممالك والمدن الأندلسية الواحدة تلو الأخرى:

لكلِّ شيء إذا ما تمّ نقصان فلا يُغرّ بطيب العيش إنسانُ
هي الأيامُ كما شاهدتها دولٌ من سرّه زمن ساءته أزمانُ
وهذه الدّار لا تُبقي على أحد ولا يدومُ على حال لها شــانُ

وتضافرت الأقدار على أن تنتهي تلك الأسطورة الرّائعة من الازدهار والرُّقي في جميع مناحي الحياة ، حيث سُلّمت " مملكة غرناطة " آخر الممالك الأندلسية إلى " **فرناندو وزوجه إليزابيث** " في **897 هـ 1492 م** ، على أيدي " **بني الأحمر** "الذي أطلق عليه الباحثون آخر عصور الأندلس ، ومن هنا انطلقت فكرة البحث ؛ وذلك يجعل "العصر الموريسكي هو " آخر العصور الأندلسية كما أرى ، أي بزيادة عصر جديد إلى العصور الأندلسية ، والذي أردته من إحداث ذلك التغيير في عصور الأندلس الأدبيّة ، إنّما هو تغيير نحو الأحسن بعد أن كانت حسنة لكنها أخلت بعصر من الأهمية بمكان كان ينبغي أن يأخذ مكانه بين العصور الأندلسية ألا وهو العصر الموريسكي ، وإحياء لعصر كاد أن يموت لولا مشروعنا الذي وفقنا الله تعالى به خدمة لهذا الشّعب المسلم ، إذ ليس من المعقول أن نمحو وجود المسلمين الذين عاشوا في كنف الدولة الإسلامية في تلك البقعة البعيدة المترامية الأطراف بمجرد بتسليم غرناطة ، فإن كانت محاكم التفتيش قد عملت حثيثا على تذويب هويتهم " دينهم ، ولغتهم ووو " فها هو تراثهم الأدبي من تحقيقات المستشرقين الإسبان للمخطوطات الموريسكية ، فكان هذا النّصف الأول من مشروعنا بفضل الله تعالى ، وتحقيب العصر الموريسكي لهو النّصف الثاني من المشروع ، ولله الحمد تكون آلية المشروع الموريسكي قد اكتملت بحسب ما خططنا له .

واقتضت طبيعة البحث تقسيمه على مبحثين جاء الأوّل بعنوان : " **التحقيب مقاربة تاريخية** " ، عرضت فيه معنى التحقيب لغة واصطلاحا ، وبنيت مرحلة ظهور المصطلح والمسألة الأخرى التي عالجتها في هذا المبحث التي وردت بعنوان :

" **المقاربة التاريخية للتحقيب ودور التأسيس** " ، إذ بينت فيها المسار التاريخي لجهود الباحثين من المستشرقين والعرب تحقيبهم للأدب العربي .

أما المبحث الثاني فقد ورد بعنوان : " **لماذا التحقيب للعصر الموريسكي** " الذي أغفله جلُّ الباحثين الذين عنوا بالأدب الأندلسي !!!،

وبهذا يكون العصر الموريسكي آخر عصور الأدب في الأندلس ، وختمت البحث بجملة من التوصيات والنتائج التي توصلت إليها .

والله أسأل التوفيق والسداد .

المبحث الأوّل
التحقيب : مقاربة تاريخية

التَّحقيب لُغةً:

الحِقبة من الدَّهر : مدَّة لا وقت لها ، والحِقْبةُ بالكسر : السّنة ، والجمع : حِقَبٌ ، وحُقُوب ، كـ : حِلْيَة ، وحُلِي ، وقيل : والحُقب ، والحُقُب : ثمانون سنة ، وقيل : أكثر من ذلك ، وجمع الحُقُب : حِقاب ، مثل : قُف ، وقفاف ، وحكى الأزهري في الجمع : أحقابا ، والحُقُب : الدّهر ، والأحقاب : الدُّهور ، وقيل : الحُقُب : السَّنة عن ثعلب ، ومنهم من خصص به لغة قيس خاصة ، وقوله تعالى: " **أو أمضي حُقُبا** " الكهف / 60 ، وقيل : معناه : سنة ، وقيل : معناه : سنين ، وبسنين فسّره ثعلب .

قال الأزهري : وجاء في التفسير : إنّه ثمانون سنة ، فالحُقُب على تفسير ثعلب يكون أقل من ثمانين سنة ؛ لأنّ موسى " عليه السلام " لم ينو أن يسير ثمانين سنة ، ولا أكثر ؛ وذلك أنّ بقية عمره في ذلك الوقت لا تحتمل ذلك ، والجمع من كلّ ذلك أحقاب ، وأحقُب ." 1 "

نخلص من ذلك أنّ الحقبة هي : مدَّة من الزَّمن ، قد تكون سنة أو أكثر .

التَّحقيب اصطلاحاً:

لقد كشف الباحث المغربي أحمد بو حسن عن طبيعة التحقيب التي تكشف بكل تأكيد وظيفته الاصطلاحيّة ، ومما جاء فيه :

(هو كشف عن الأسس الأدبيّة ، وغير الأدبيّة التي تتحكم في التحقيب ؛ ولذلك فإنّ إثارة طبيعة التحقيب الأدبي في تعالقاته مع التحقيبات الخارجة عنه قد تؤدي إلى تشييد أدبي يُعبّر أكثر عن التطور الأدبي الذي عرفه تاريخنا الأدبي) ." 2 "

وجاء في "التحقيب " أيضا أنّه : عملية تقوم على (تقسيم المسيرة التاريخية بهدف استخلاص مجموعات التحقيب في التاريخ الأدبي باعتباره واقعة خاصة ، وبالتالي يتميز بزمنية مستقلة ، وبين التاريخ العام) ." 3 "

وجاء أيضا : (ويمزج هذا التنظيم لتاريخ الآداب ما بين معطيات الحساب " القرون " ، والمفاهيم الأدبيّة " الحركات " قاد هذا الحقل العديد من النُّقّاد المهتمين باعتماد معايير أكثر ارتباطا بالأدب ؛ باقتراح تصنيفات تستند إلى مقاييس أكثر "استقلالية "

" عهود " عند ف . برنتيير ، " أجيال " عند أ . تيبودا هـ . بير ، أو حتى " حقب "

بحسب وضع الحقل الأدبي) ، أو بحسب تاريخ كلّ نوع ، أو شكل ." 4 "

فعملية " التحقيب " إذن ضرورة ؛ لإيضاح " التاريخ " ، إذ هي تقوم مقام تتابع حدثي متواصل لكيانات على شيء من الثبات والتماسك ، ولأن كل عملية تقطيع تقوم على اختيار بشيء من العشوائية ؛ لذا فإنّ كل شكل من أشكال " التحقيب " لابد من أن يجد من يعترض عليه ؛ لأنّ عملية تقسيم التاريخ الأدبي إلى مراحل تثير الكثير من المشاكل التي تزداد كثرة بقدر ما ؛ لأنها عملية غير مبنية على أساس الملاحظة والاختبار ، وبعامة أنّها عملية ترتكز على البداهة المخطوءة للعادة ، أو الواقع المؤسس ، وهكذا ينتهي بنا المطاف إلى وحدة ظاهرية على مدة زمنية لا نمتلكها في الواقع ." 5 "

ظهور مصطلح التَّحقيب:

إنّ لظهور مصطلح "التَّحقيب ـ" السياسي والأدبي ووو ـ على السَّاحة المعرفيّة " الابستمولوجية " "6 " في المغرب العربي ؛ أثراً في تسليط الضّوء على مصطلح " التَّحقيب " من جديد ؛ وذلك لإعادة ترسيخه بوصفه مفهوما قد غاب قرابة أكثر من نصف قرن من الزَّمن عن السَّاحة الفكريّة العربيّة عموماً ، ولا سيما في الأروقة الأكاديمية ، لكنّا تفاعلنا مع معطياته الفكريّة والثقافية في جملة من المصنفات الجامعية ، وما دونها في حقلي التاريخ والأدب ، واليوم عاد من جديد ، فكما بدأت المصنفات التي حاكت ـ من المحاكاة ـ مصطلح "التَّحقيب " في مصر، وبلاد الشام ، وبعض المصنفات في المغرب العربي ، ومن قبل على يدي المستشرق " كارل بروكلمان " في موسوعته " تاريخ الأدب العربي " عادت من جديد في المغرب العربي ؛ لتطرح مفاهيم جديدة ، وآفاقا أكثر شمولية واتساعاً ؛ لتحتضن تراثنا الإنساني الإسلامي والعربي .

(ويُعدّ إشكال التَّحقيب الإشكال المحوري الَّذي تدور فيه أبحاث التَّاريخ الأدبي والثَّقافي ، إذ يتم من خلاله تحديد أزمنة الفعل الثقافي والأدبي لكل ثقافة ، وإعادة قراءة تراثها وصولاً إلى العلاقة بين ماضيها وحاضرها ، بل تأسيس آفاق مستقبلها ذاته) . "7"

والمشروع التَّحقيبي المعرفي الذي طُرح في السَّاحة المغربيّة قد طرحه الباحث المغربي عبد الله العروي ، وهو أول من استعمل " التَّحقيب " بوصفه مصطلحاً بمفهومه العلمي الدَّقيق في الدِّراسات التَّاريخية في كتابه (مجمل تاريخ المغرب) "8 " ، إذ وضع المغرب في ضمن تحقيب سياسي جديد ، كما صرّح بذلك د . محمّد قراش " 9 "

وفي كتاب العروي الآخر (مفهوم التاريخ ، والألفاظ ، والمذاهب ، المفاهيم والأصول) الذي درس فيه تحليل مفهوم " التحقيب " ، وبيّن أنواعه " 10 "

ومن بعد د. العروي، يأتي د . محمّد مفتاح الذي وظّف مصطلح " التَّحقيب " توظيفاً علمياً ومنهجياً دقيقين كما وصفه د. قراش ، فقد ذهب د. مفتاح إلى أن (مفهوم التحقيب والحقبة ، جديد على الثقافة العربيّة ، كما كان جديدا على الثقافات الأخرى الراقية) . " 11 "

يطرح د . قراش سؤالا به حاجة إلى تعديل مفاده :

هل تعني جِدَّة مصطلح " التَّحقيب " في الثَّقافة العربية بالضَّرورة جدّة الإشكال المرتبط به في هذه الثَّقافة ؟؟؟

أقول :

إنّ مصطلح "التَّحقيب " لم يكن غريباً على السَّاحة المعرفيَّة من حيث التّطبيق في تشكيلاته الفكريَّة " التَّاريخيَّة والأدبيَّة " في مقرارات الدّراسات الثانوية والإعدادية " المبكرة " ، والأكاديمية ، أمّا الإشكال المرتبط به من حيث تفصيلاته ، وفروعه ، فهو غريب على مساحة واسعة عن الأكاديميين والباحثين ، بوصفه مصطلحاً ؛ بسبب عنايتهم بهكذا موارد للبحث ، فقد تعود السّواد الأعظم من الأكاديميين والباحثين من طلبة الدّراسات العليا ، والمهتمين بالتُّراث العربي الإسلامي التَّقسيم المألوف بالتَّحقيب الأدبي لعصور الأدب العربي المشرقي ، وكذا الحال في التُّراث الأدبي المغربي والأندلسي ، وكلاهما مرتبط بالتَّحقيب السِّياسي الَّذي عرفناه في دراستنا المبكرة والأكاديمية كما قلنا آنفا ، وسار عليه كما سارت من قبله الأجيال !!!

المقاربة التَّاريخية للـ " التَّحقيب " ودور التأسيس

لم تغب هذه الحقبة الزَّمنية عن صدور بعض المصنَّفات الرّصينة فيما يخصُّ " تحقيب الأدب العربي " من مستشرقين ، وباحثين في عالمنا العربي من أكاديميين ، ومهتمين بالشَأن الأدبي العربي والإسلامي ، مثل :

ـ المحاولة الأولى : كانت للمستشرق النَّمساوي " هامر يوسف " 1774 ـ 1856 م ، " j.vonhammer. purgstall" في كتابه " التَّاريخ الأدبي للعرب " من بدايته إلى نهاية القرن الثَّاني عشر للهجرة " في سبعة أجزاء ، فينّا ، 1850 .

أقول :

إنّ عدم ذكر اسم المصنّف الذي ألفّه بورجستال من قبل قراش يُعدّ تقصيراً في أصل البحث العلمي ؛ لأنّ جلّ الحديث منصّبٌ في مضمار مصنّف بورجستال . "12 "

ـ المحاولة الثَّانية : لنمساوي آخر هو : " الفرد فون كريمر " "A.von.Kremer" 1828 ـ 1889 م ، الذي قدّم تخطيطاً مختصراً فيما يخصّ تاريخ عمران المشرق في عصر الخلفاء ، ونشره في فينّا عام 1887 م .

ـ المحاولة الثَّالثة : للمستشرق الإنجليزي " آربتنوت " " Arbuthnot " في التَّاريخ والأدب ، وقد نشره في لندن عام 1890 م .

وإنّي لأعجب من وصف د. قراش لهذه الأعمال الرَّائدة والمبكرة بـ (القصور) " 13 "

أقول :

نحن ندين لهؤلاء المستشرقين الَّذين مهّدوا طريق البحث العلمي في مجال تحقيب تراثنا الأدبي الإسلامي والعربي ، ثانيا : لا يجوز أن نصف أعمالهم بالقصور؛ لسبب لم يكن لهم به حول ولا قوة !!! حيث إنّهم نظّروا بمحاولاتهم على وفق ما توافروا عليه من مطبوع مصنّفات في مجال الأدب العربي والإسلامي والعمراني وقتذاك فسيكون ذلك أنصف للحقيقة ، والأجمل بالاعتراف لهم والاهتمام من قبلهم بتراثنا بعامَّة .

ـ وقد سبق " إدور فانديك وفليبيدس قسطنطين " : بأنّه كتاب تعليمي لا يُقدِّم إلَّا نظرة عابرة في أدب العرب ... ، جاء من مقارنة " بروكلمان " ـ بالنسبة لموسوعته ، وللكم الكبير من المخطوطات الَّتي توافر عليها ـ منطقياً

الفارق كبير ، ولكن يبقى عمل قسطنطين " يشار إليه بالأهمية والرِّيادة في مجاله كما أراده مصنفه لا أنْ نبخس حقّه ، وهل مجال التَّعليم الَّذي قلَّ من شأنه " بروكلمان " صحيح على وفق مصنّف قسطنطين " ؟!
ـ جرجي زيدان 1861 ـ 1914 م .
كانت محاولته المبكرة عام 1894 م ، الَّتي سبقت محاولة " كارل بروكلمان " بأربعة أعوام حيث نشر الفصول الأولى في مجلَّة الهلال ع 9 ، س الثَّانية ، والثَّالثة في مجال تحقيب عصور الأدب العربي يقول : (أمّا في اللغة العربية فلعلنا أول من فعل ذلك ، ونحن أول من سمّى هذا العلم بهذا الاسم (تاريخ الأدب العربي) " 15 "
وهذه ريادة وسبق يُحسب له .
ـ تاريخ الأدب العربي لـ " كارل بروكلمان " " " carl. Brokelmann في موسوعته تاريخ الأدب العربي عام 1898م " 16 " ، أي بعد جرجي زيدان بأربعة أعوام ! ، وممن تابع بروكلمان ، وسار على خطاه في نهجه العلمي جمع كبير من باحثينا في عالمنا العربي ـ سآتي على ذكرهم لاحقا ـ
ـ محاولة غاستون بلاشر في كتابه **" تكون الفكر العلمي "** عام 1938 م ، إذ قدّم تصوراً لتطور الفكر العلمي انطلاقاً من توجهه الابستمولوجي ... ، هذا التَّطور حصل في نظره على مدى ثلاث حقب تاريخية " 17 " وهي :
ـ (الحقبة الأولى : تمثِّل ـ الحالة قبل العلميَّة ـ وهي تمتد من العصور القديمة عصر الحضارة الإغريقية ، وقُبيله وبُعيده ، وعصر النَّهضة وبعده ، حتى أواخر القرن الثَّامن عشر الميلادي .
ـ الحقبة الثَّانية : "تمثِّل الحالة العلميَّة " وتمتد من أواخر القرن الثَّامن عشر حتى السَّنوات الأولى من القرن العشرين .
ـ الحقبة الثَّالثة : تمثل حالة الفكر العلمي الجديد ، وتبتدئ من عام 1905 م ، بالضَّبط ، وهو عام إنشاء النَّظرية النِّسبية ، ... ، في الفيزياء) " 18 " .
ويستمر الباحث بناصر البعزاتي في سرد ، ومناقشة الاساس الابستمولوجي للتحقيب "19" ،نطوي عنه صفحاً خيفة الإطالة .
وأرى أنَّ هذا التَّقسيم لا يمكن تطبيقه على تاريخ الأدب العربي ،لأنَّ المؤثرات الَّتي نتجت عن تلك الأحداث قد أثَّرت في أدبائهم بشكل ينسجم مع بيئتهم الثَّقافية الَّتي تختلف تماماً عن بيئتنا العربية .
وممن سار على نهج بروكلمان على سبيل المثال لا الحصر الَّذين أصبحت مصنفاتهم ضمن المقررات الدِّراسية في الجامعات ، كما في كليَّات التَّربيَّة والآداب العراقية الَّتي تدرّس د. شوقي ضيف " تاريخ الأدب العربي " قبل ثمانينيات القرن العشرين ، وإلى الآن ، ومن هذه الموسوعات :
ـ موسوعة أحمد أمين 1886 ـ 1954 م الإسلامية (فجر الإسلام ، وصبح الإسلام ، وظهر الإسلام) .
ـ موسوعة الأدب العربي " تاريخ الأدب العربي " د . شوقي ضيف 1910 ـ 2005 م " .
ـ تاريخ الأدب العربي : عمر فروخ " ؟ ـ 1987 م " .
ـ الأدب الأندلسي ، عصر الموحدين : د . حكمت الأوسي 1928 م ـ ؟ " .
ـ الأدب المغربي : د. محمّد الصَّادق عفيفي ، ومحمّد تاويت ، وقد تتبع الباحثان عصور الأدب في المغرب على سبيل المثال : فترة المرينيين والوطّاسيين ، وفترة الأشراف .
الأدب الأندلسي ، عصر سيادة قرطبة ، والأدب الأندلسي عصر الطَّوائف والمرابطين : د . إحسان عبّاس " 1920 ـ 2003 م " .
ـ تاريخ الأدب الأندلسي من الفتح وحتى السُّقوط ، د . منجد مصطفى بهجت .
ولم أجد ممن حقّب تاريخ الأدب العربي ، وفقا للتقسيم الإسلامي متخطياً بذلك التَّقسيم السِّياسي ، إلَّا في محاولة د . محمود البستاني في كتابه " تاريخ الأدب العربي في ضوء المنهج الإسلامي " ، ويتتبع البستاني في تحقيبه الإسلامي الجديد تقسيم عصور الأدب بحسب عصور الأئمة في المذهب الأثني عشري ، مثل : الأدب في عصر النَّبي محمّد " صلّى الله عليه وآله " ، والأدب في عصر الإمام عليّ بن أبي طالب " عليه السلام " ، والأدب في عصر الحَسَنَين " عليهما السلام " ، وهكذا حتى الأدب في عصر الغيبة " عليه السلام " ، والأدب في عصر السُفراء الأربعة ، والأدب في عصر الازدهار العلمي ، والأدب في العصر الوسيط .
ويُعلل البستاني تحقيبه للأدب العربي الإسلامي وفقا لمنهجه السالف الذكر فيقول :
(ولعلّ أهم ما حاولنا إبرازه في هذه الدراسة السَّريعة هو : العناية بأدب التَّشريع الإسلامي " كتاباً و سُنة " فبالرغم من أنّ نصوص التّشريع الإسلامي تُغني في الدّرجة الأولى بالقِيم الفكرية المستهدفة أساساً ، إلَّا أنّ قسماً منها يتسم بالإعجاز الفني كالنّصِّ القرآني الكريم ، وقسماً يتَّسم بالكمال الفنِّي " نصوص السُّنة " ، وقسما آخر

يُراعي من خلاله أكثر من جانب فني ، ... ، بخاصة أدب أهل البيت " عليهم السَّلام " الذي تجاهله مؤرخو الأدب) " 20 " .

وأرى أنّ في محاولة البستاني أنّها ستفتح الباب أمام سائر المذاهب الإسلامية الأخرى ؛ لعرض نتاجات أدبائهم ، وسيصبح لدينا ساحة واسعة من النِّتاج الأدبي لهؤلاء من ثَمّ سيتبع ذلك حركة أدبية نقدية تُلقي بظلالها على ذلك النِّتاج الأدبي الوفير .

أمّا على مستوى التَّأليف فقد كانت محاولة د . شكري فيصل " 21 " متحسِّساً أهمية التَّاريخ الأدبي في عصور الأدب العربي في وقت مبكر من النّصف الأوّل من القرن العشرين ، الَّتي عالج فيها ست نظريات ضمن " التَّاريخ الأدبي " للأدب العربي ، وهي :

1 ـ النَّظرية المدرسية ، 2 ـ نظرية الفنون الأدبية ، 3 ـ نظرية الجنس ، 4 ـ نظرية الثَّقافات ، 5 ـ نظرية المذاهب الأدبية ، 6 ـ النَّظرية الإقليمية .

وفي سلسلة " ندوات ومناظرات " صدر عن جامعة محمّد الخامس في المملكة المغربية ، وعن كليّة الآداب والعلوم الإنسانية في الرِّباط مجموعة بحوث كان أبرزها :

ـ مفهوم التَّحقيب وتاريخ الأدب ، للباحث : " أحمد بو حسن " " 22 " .

قدّم الباحث بو حسن رؤيته في سبب اهتمامنا بـ " التَّحقيب " ، وعللّ أنّ ذلك الاهتمام نابع من نقطتين هما : 1 ـ الأهمية الإنسانية ، 2 ـ والأهمية الإجرائية " 23 " .

ووضّح بو حسن وظيفة التَّحقيب توضيحاً علمياً معقولاً فيقول : (إنّ التَّحقيب هو نقد لما آل إليه تاريخ الأدب ، فتحديد الحقبة وتخصيصها وتسميتها وعزلها ، أو فرزها وتشييدها هو إظهار لها ، وإبراز لمكانتها وطاقتها وقدراتها المختلفة المميزة لها بمعنى : نقد لها في النهاية ، ولتاريخ التَّحقيب ؛ وذلك ما يقوم به تاريخ الأدب بشكل أدق) " 24 ".

وأخيراً يبقى مصنّف " ما التَّاريخ الأدبي " لـ " كليمان موازان " ترجمة وتعليق وتقديم د . حسن الطَّالب " 25 " هو أحدث المُصنّفات في مجال التَّاريخ الأدبي .

وربّ سائل يسأل : لماذا : " التَّاريخ الأدبي " فيُجيب د . كليمان : (إنّ التَّاريخ الأدبي شأنه شأن التَّاريخ في حاجة أن يُبنى ؛ كي يُترجم بعد ذلك داخل بنيات ملموسة غدا فيها " التَّحقيب " تقطيع الوقائع في الزَّمن تنظيماً أساسياً ومفروضاً تكمن غاية هذه المساعي كلها في تأويل التاريخ ، ومنحه معنى ، ووجهة ، وقيمة معينة ، ... لماذا التَّاريخ الأدبي ؟

1 ـ من أجل بناء التَّاريخ الأدبي ، 2 ـ من أجل تنظيم الوقائع الأدبية ، 3 ـ من أجل تأويل ـ تقييم ـ التَّاريخ الأدبي) " 26 " .

وكانت النَّدوات والصَّالونات الأدبية ، الَّتي تُعقد هنا وهناك في البلدان العربية علاوة على المقالات الفردية على مواقع الشَّبكة العنكبوتية " النَّت " قد شاركت ، وقدّمت لموضوع " التَّحقيب " باقة علمية وضَّحت مفهومه ، وتعالقاته مع العلوم التي دخل فيها ، وفي أُطُره المنهجية ، وانساقه المتنوعة ، ومن هذه النَّماذج :

ـ نظرة حول التَّحقيب التَّاريخي المُعتمد بالمقررات المغربية " 27 " ، تحدّث فيها الباحث المغربي " حميد هيمة " عن " التَّحقيب التَّاريخي " لمادة التَّاريخ في المقررات المدرسية الغربية ، وذكر أنواعاً من التَّحقيب ، ومنها : " التَّحقيب الأوروبي " الذي رفضه الباحث ؛ بسبب أنّ هذا التقسيم يُعبّر عن التَّجربة الأوروبية ، ويُطابق مسيرتها التَّاريخية فإنّ إسقاطه على تاريخ شّعوب أخرى ينجم عنه خلط ومغالطات عديدة) " 28 " ، ثم إنّ رفضه لهذا النَّوع من التَّحقيب يُعدّ رفضاً منطقياً . وأنا مع الباحث " حميد هيمة " في ذلك الرَّفض ؛ وذلك باختلاف الأرضيات ، وتباين الأحوال ، والأقطار والرُّؤى .

ـ آلية تقسيم الأدب العربي إلى عصور أدبية : أ . د. كمال أحمد غنيم " 29 " يصرّح الدكتور نبيل في بداية الحديث فيقول : (يظنُّ البعض أنَّ تقسيم العصور الأدبيَّة قد استقرَّ ، ولكنَّ الأمر خلاف ذلك ، ولعلّ أستاذنا د . شوقي ضيف هو رائد تقسيم العصور) . " 30 "

أقول :

لقد أصاب المتحدث في النصف الأوّل من طرحه ، وأخفق في النصف الثاني منه ، نعم ، إنّ تقسيم العصور أمرٌ فيه خلاف ، وما زال ، أمّا أن يكون د . شوقي ضيف رائدا لتقسيم العصور !!! فهذا غير صحيح بالدليل الذي قدّمت له في هذا المبحث ، وهو أنّ د . ضيف ممن سار على خطى كارل بروكلمان ، وهناك حديث طويل ، ونقاش مفيد عن التَّحقيب .

ـ قضية المنهج في التَّأليف الأدبي الحديث في المغرب : محمّد القاسمي " 31 "

تحدّث الباحث المغربي محمّد القاسمي عن المنهج ،والتَّحقيب في الدِّراسات المغربية الَّتي لا تعدوا المنهج التاريخي ، وراح يُعدِّد المصنّفات المغربيّة بدءاً من عام 1911 م ، كما في" الوسيط في تراجم أدباء شنقيط " ، وانتهاء بكتاب " الأدب المغربي " عام 1960 م .
ـ ندوة التأصيل المغربي : " 32 "
قدّم الباحث محمّد صالح يونس ضوّاي ورقة عمل موسومة بـ " التَّحقيب الثُّلاثي الغربي " ، وآثاره الفكرية على دارسي الحضارة الإسلامية ، إشكالية التقليد ، وإمكانية التّأصيل " .
إنّ فلسفة العصور الأوروبية التَّحقيبية تقسّم على ثلاثة أنواع : 1 ـ فلسفة العصور القديمة ، 2 ـ فلسفة العصور الوسطى ، 3 ـ فلسفة العصور الحديثة .
وفحوى هذه الورقة مشابه للمقال الذي كتبه الباحث المغربي حميد هيمة السَّالف الذكر ، والموسوم بـ (نظرة حول التَّحقيب التاريخي المعتمد في المقررات المغربية) " 33 " ، والباحث محمّد ضوّاي رأى ما رآه الباحث المغربي هيمة في رفضه لهذا التَّقسيم الذي يُعبّر عن التَّجربة الأوروبية التَّحقيبية ، فهو بطبيعة الحال سيطابق مسيرتها التاريخية ، وعليه فإنّ إسقاطه على تاريخ شعوب أخرى مثل الشعوب العربية ينجم عنه خلط ومغالطات كثيرة . " 34 "
وسأكتفي بإيراد أسماء المقالات وأصحابها تفاديا للإطالة :
ـ مقال الباحثة المغربية فطنة بن ضالي عن التَّحقيب . " 35 "
ـ أبو القاسم سعد الله مؤرخاً ومفكراً من 1930 ـ 2013 م .
ـ د. فاتح رجب قدارة .
ـ أبو القاسم سعد الله شيخ الجزائريين ،وأبرز روّاد المدرسة التَّاريخية الجزائرية ، وأحد أعمدة الفكر في الجزائر ، والعالم العربي الإسلامي الذين كونوا جيلاً من الباحثين والمؤرخين في الكثير من البلدان ، والَّذين أثروا الكتابة التَّاريخية والفكرية الجزائرية المعاصرة بما أنتجه من مؤلفات غزيرة أرخّت للجزائر في عصور مختلفة. "36 ".

المبحث الثاني
لماذا التَّحقيب للعصر الموريسكي ، وهو آخر العصور الموريسكية

بعد دراسة دامت أكثر من خمسة أعوام للتراث الموريسكي في مصادره الأصلية الَّتي توصلت إليها ـ بتوفيق من الله جلّ وعلا ـ سواء أكان داخل العراق في أثناء افتتاح معارض الكتب أو خارج العراق الَّتي جلبتها بنفسي من سورية ولبنان ، وتركية ، وتونس ، وبعض منها أُرسلت لي من مصر ، ـ ولله الحمد والمنة ـ وعلى هذا تجمعت لدي مكتبة موريسكية ساعدتني ؛ للنهوض بذلك المشروع .
عندما طرحت مشروعي عام 2016م ، في موضوعة الأدب الموريسكي " شعراً ونثراً " ، وأنجزت فيهما بحثين أكاديميين :
ـ الأوّل : الشِّعر الموريسكي ، أصوله ، وموضوعاته ، نماذج مختارة " 37 " .
ـ الثَّاني : النَّثر الموريسكي ، أصوله ، وموضوعاته ، نماذج مختارة " 38 " .
بعد أنّ أصبح للموريسكيين تراث أدبي وديني مثل سائر المجتمعات ناهيك عن ماهيته وموضوعاته الَّتي تشكّل على أساسه ، أقصد معاناة الموريسكيين من ممارسات، و تحقيقات محاكم التفتيش وصولا إلى الطّرد النهائي 1609 م ، حق على المعنيين أنْ يضعوا له حيزاً زمنياً "حقبة وعصرا" ، مثل سائر الشُّعوب و المجتمعات الَّتي لها تراث فيحدد ذلك التُّراث ، وهي الحالة الطبيعية لمسار حياة الشُّعوب الفكرية والثقافية في مسار الحضارات الإنسانية ، والأدب مرآة الشعوب ، فهو يعكس ظروف ذلك المجتمع بصدق ، وعفوية ، وهكذا كان الأدب الموريسكي وثيقة ناطقة ؛ لتصوير المآسي التي تعرّض لها الموريسكيون من اضطهاد ، وإبادة جماعية كبيرتين لم يعرف التاريخ مثيلاً في التَّطهير العرقي والدِّيني على أيدي محاكم التَّفتيش الجائرة !
بعد تسليم غرناطة سنة " 897 هـ ـ 1492 م " لفرناندو ، وزوجه إليزابيث ، وعلى هذا الحال استتبَّ الوضع بغض النّظر عن الكيفية الَّتي سُلِّمت بموجبها مملكة غرناطة ، والخيانات الَّتي صاحبتها في التَّسليم المُخْزي من تاريخ المسلمين ، وما سقطت غرناطة بقدر سقوط أقنعة الحُكام ، والبطانة المتهرئة المحيطة بالملك أبي عبد الله الَّتي ساومت على تُراب غرناطة المقدّس" 39 " .

أصبح التُّراث الأدبي الموريسكي على كثرته من حيث الكمّ ، ومعتبراً من حيث المضمون ، فأخذ يُشكّل " ظاهرة أدبية " لا يمكن التَّغافل عنها من لدن المستشرقين الإسبان ؛ لأنّهم أوّل من حقّق التُّراث الموريسكي ، وبضمنه الأدب الموريسكي ، فضلاً عن المختصين بالأدب الأندلسي في عالمنا العربي ، وبخاصَّة بعد أن أصبح محققاً ومترجماً .

درس الباحث " إيتمار إفن " " الظّاهرة الأدبيّة " من " منظور نسقي " .

ابتداء لابد من تعريف " الظّاهرة الأدبيَّة " و " النّسق " .

الظاهرة الأدبية :

(1 - تُحيل "الظّاهرة الأدبيّة "على حدث أدبي ، أو قضية ما .

2 - وتفترض "الظّاهرة الأدبيّة " انسجاما تيمياً ؛ لظهورها ورواجها خلال لحظة تاريخية ما .

3 – تعمل "الظّاهرة الأدبيّة " على تعميق الوعي بحالة ، أو دعوى تتعدى حدودها الإقليمية) " 40 " .

والنّسق :

(هو شبكة من العلاقات القائمة سواء بين النّصوص داخل عالم الأدب ، أو بين النّصوص ، وممارسات أخرى تنتمي إلى عوالم خارج مجال الأدب) " 41 " " .

بعد استقصاء ، وإحصاء مادة الأدب الموريسكيّ من مظانّه أصبح مادةً صالحة تستحق البحث ، والتحليل، فضلا عن أن يكون لها موقع ضمن عصور الأدب الأندلسي بخاصَّة ، والأدب العربي بعامَّة ، وليس كما أُطلق على " عصر بني الأحمر النّصريين " آخر عصور الأدب الأندلسيّ ، من هنا كان حريّاً بنا أن نُعطي لهذا الأدب حقه ، واستقلاله ، وجعله آخر عصور الأدب في الأندلس ؛ لأنّ بوجود العصر الموريسكي ، وهو المقصود وفقا للمعطيات الأدبيّة والتاريخيّة تكون صورة المجتمع الأندلسي قد اكتملت من الفتح ، حتى الطّرد النّهائي ، وليس التَّسليم ؛ لأنَّنا لا يمكن أن نستوعب من النَّاحية العقلية أن شعباً مثل الشّعب الأندلسي يختفي بمجرد أن وقّعت " معاهدة تسليم غرناطة " ، ويندمج مع المجتمع النّصرانيّ الّذي كان محكوما قبل أشهر من تاريخ توقيع المعاهدة ، وقُبيل نقض الاتفاقية ، وعلى هذا التأسيس لا بد للشّعب الذي يُعدُّ بإحصائيات الإسبان بثلاثة ملايين ونصف أندلسيّ أن ينسى هويته الدِّينيّة واللغوية والأدبيّة ، وجملة الطّبائع الانثروبولوجيّة " دينه ، ولغته ، وأدبه ، وعاداته " ! فهل هذا معقول ؟

وعن بقاء الإسلام حيًّا بين ظهراني الموريسكيين ، تروي الباحثة الإسبانية المعاصرة أديبة روميرو " 24 " رواية حيّة عن إسلام والدها عبد الصّمد ، إذ روت عنه أنّ جدَّته لاحظت بعض الحركات التي كان يؤديها عبد الصّمد بعد إسلامه ، فسألته عنها فأجاب : إنّها حركات الصّلاة في الدّين الإسلامي ، فأخبرته أنّ جدّها كان يؤدي هذه الحركات في قبو دارهم بعد منتصف الليل ! وكانت الجدّة تراقبه من كوة ذلك القبو ، وهذا إنْ دلّ على شيء فإنّما يدلّ على إصرارهم على البقاء على دينهم الإسلامي بالرغم من وحشية محاكم التفتيش ، وقسوتها " " 43 " ، وعليه يجب إدخال مادة الأدب الموريسكي ضمن عصور الأدب الأندلسيّ في مرحلة الدِّراسة الإعدادية ، والدِّراسة الأكاديمية " البكالوريوس " إتماماً للفائدة ، وإعطاء هذا الأدب مكانته الّتي يستحقها من الدِّراسة تمهيداً لإدخاله في الدِّراسات العليا ، وفي ضمن هذا المضمار يرى النّاقد الفرنسي" رولان بارت " 1915 – 1980م ، "إنّ الأدب لا وجود له إلا عند تدريسه " 44 " ، وهذا رأي صائب إلى حدٍّ كبير ، وهو ما نسعى إليه من أنْ يكون الأدب الموريسكي مادة مدرسية تتعرف عليه شريحة الطَّلبة بكل أطوارها ، وأرى في مقولة " بارت " : إنّ الأدب حين يكون مقرراً دراسياً ، هو عين الصَّواب في حفظ تراث أيَّ أمَّة من الأُمم ، ويُسمي " رافائيل بيفيدال " مجمل المعارف الإنسانية بـ " الأمجاد الصّغيرة " وأسماء متفرقة حين يتدارسها التّلميذ ويتعلمها فيقول : (تتراكم أمجاد صغيرة ، وأسماء متفرقة في الصحف والمجلات ، والكتب المدرسيّة ، يتدارس جمهور عالم ، ومثابر نصّ " لوكليزو " ... { ف } يحمل النّاقد أوراقه إلى المحرر ، والمحرر ينشر ، والجمهور يتفحص ، والاسم يتكوّن ، والتلميذ يتعلّم) " 45 "

على حين يصف " جيونوا " كيف تُخلّد المعارف فيقول : (يُصبح كاتبٌ ما مخلّدا بفضل الكتب المدرسيّة ، ففي الكتاب المدرسيّ تُنشر صفحة لرجل عظيم إنّها في غالب الأحيان صفحة مضحكة يُحللها التّلميذ ، ووصف تافه لقروي ، أو صياد مخالف) " 46 " ، ومن بعد ذلك يتوسَّع البحث ؛ ليرتقي إلى أنْ يكون مادة علمية في الدِّراسات العليا كما ذكرت سابقاً ، وعليه سيكون تقسيم العصور الأندلسية الجديد وفقا لمشروعنا يدخل في إضافة عصر جديد لعصور الأندلس ، أو بغض النظر عن تسلسل العصور " يختلف بعض الباحثين في عدد العصور " حتى نصل إلى عصر بني الأحمر ، وعليه فالمهم عندنا هو أنَّ عصر " بني الأحمر " ليس خاتمة الأندلس ، بل سيكون " العصر الموريسكيّ " نهاية الأندلسيين المُنصّرين قهراً وقسراً ، بعد عصر بني الأحمر من النّصريين :

1 - عهد الفتح : 92 – 95 هـ

2 ـ عهد الولاة : 95 ـ 138 هـ
3ـ الخلافة الأموية : 138 ـ422 هـ :
4 ـ عصر الطوائف : 422 ـ 484 هـ
5 ـ عصر المرابطين : 484 ـ 539 هـ
6 ـ عصر الموحدين : 540 ـ 632 هـ
7 ـ عصر بني الأحمر : 632 ـ 897 هـ
8 ـ العصر الموريسكي : 897 ـ 1108 هـ ـ 1492 - 1609 م .

التوصيات والنتائج

1 - إنّ مشروع كهذا به حاجة إلى جهود جماعية ، وليست فردية ، ودورية فيما يتعلق بالتُّراث الموريسكي بعامة ، والأدب الموريسكي بخاصة ؛ لاستثمار الحوارات المنبثقة عن البحوث المشاركة في مؤتمرات ، وندوات ، وورش عمل تُخصص لموضوعة "التحقيب" ، وما يتمخض عنها من حوارات مثمرة ، وبنّاءة تؤدي إلى إغناء التَّحقيب ، والخروج بنتائج تُغنيه ، وترجع بالفائدة على المستوى المعرفي العربي بعامة .
2 ـ إعادة النظر في آلية تقسيم العصور الأدبية الأندلسية من النّاحية التحقيبية ؛ وذلك بجعل العصر الموريسكي " خاتمة العصور الأدبية في الأندلس 897 ـ 1108 هـ / 1492ـ 1109 م . مقرونة بقرار الطّرد النهائي .
3 ـ حثّ الأساتذة في الحقل الأكاديمي فضلا عن الدّارسين والمهتمين بالأدب العربي في عصوره المختلفة ابتداء من عصر ما قبل الإسلام حتى نهاية العصر الحديث ، بل المعاصر بضرورة إعادة تحقيبه من جديد ، وفقا لمعايير جديدة ، وما يُطرح من نظريات جديدة في هذا المضمار .
4 ـ العمل على فتح " توأمة " مع الجامعات الإسبانية التي تُعنى بالأدب الأندلسي بعامَّة ، والأدب الموريسكي بخاصَّة ؛ لتطوير الدِّراسات الموريسكية .
5 ـ تقديم العون لأساتذة الأدب الأندلسي في تعلُّم اللغة الإسبانية ؛ لحاجتهم المُلحَّة لهذه اللغة.

الهوامش

" 1 " لسان العرب ، ابن منظور : مادة " حقب " مج 1 / 326 ، وتاج العروس :الزبيدي : مادة " حقب " مج 1/ 323 .
"2 " أشكال التحقيب : أحمد بو حسن : ص 29 .
"3 " معجم المصطلحات الأدبية : بول آرون ، و دينيس سان ، وجاك وآلان فيالا : ص 324 - 325 .
"4 " المصدر السابق : 325 - 326 .
"5 " المصدر السابق : ينظر : ص 325 - 326 .
"6 " الابستمولوجيا ، أو الإبستمولوجي ، وتعني المعرفة ، وهي إحدى فروع علم الفلسفة ، فمن حيث المفهوم اللغوي تعني : علم العلوم ، أو الدراسة النقدية للعلوم ؛ ولهذا تُعرّف الإبستمولوجيا بأنّها : الدراسة النقدية للمبادئ ، أو الفرضيات ، أو النتائج العلمية الهادفة إلى بيان أصلها المنطقي لا النفسي ، وقيمتها ، وأهميتها الموضوعية . ينظر : الحوار المتمدن : دلال أعواج : 16 / 7 / 2010 م .
" 7 " التحقيب والايدلوجيا : د . محمّد قراش : ص 18 .
"8 " المركز الثقافي العربي ، عن التحقيب والايدلوجيا : ص 19 ، هـ 2
"9 " التحقيب والايدلوجيا : ص 19 بتصرف .
" 10 " المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2005 م .
"11 " المفاهيم ، معالم ، نحو تأويل واقعي : ص 121 ، عن التحقيب والايدلوجيا : ص 19 ، هـ 1 .
" 12 " ورد في موقع " ويكيبيديا " بعد ذكر ولادته ووفاته: إنّ " بروجستال" ترجم أجزاء من سيرة عنتره" و " ألف ليلة ، وليلة " كما ترجم " تائية ابن الفارض " إلى الألمانية مع نشر نصّها العربي .
" 13 " التحقيب والايدلوجيا : ص 23 .
" 14 " تاريخ الأدب العربي : بروكلمان : 1 / ص م .
" 15 " تاريخ آداب اللغة العربية : 1 / 8 .
" 16 " تاريخ الأدب العربي : بروكلمان : 1 / م .
" 17 " التحقيب والايدلوجيا : : 12 .
" 18 " المصّدر السّابق : 13 .

" 19 " المصّدر السّابق : 14 - 15 .
"20 " تاريخ الأدب العربيّ في ضوء المنهج الإسلاميّ : 6 .
" 21 " مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي ، والكتاب في الأصل رسالة ماجستير / جامعة فؤاد الأول ، نُوقشت في : 1 / 7 / 1948 م .
" 22" إشكال التّحقيب : 29 .
" 23 " المصّدر السّابق : 29 - 30 .
" 24 " المصّدر السّابق : 33 .
" 25 " دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت / لبنان ، طرابلس / ليبيا ، 2010 م . " 26 " ما التاريخ الأدبي : 151 .
" 27 " الحوار المتمدن : ع/ 1893 ، في 22 / 4 / 2007 م ، محور دراسات ، و أبحاث في التاريخ والتراث واللغات .
"28 " المصّدر السّابق : 1
" 29 " موقع الألوكة بإشراف د . خالد بن عبد الرحمن الجريسيّ ، و د. سعد بن عبد الله الحميد ، الصالون الأدبيّ ، للدكتور نبيل أبو علي ، غزة .
" 30 " المصّدر السّابق : الصفحة نفسها .
"31 "موقع المملكة المغربيّة ، دعم المشاريع الثقافية ، 2016 م .
" 32 " الذي أقامته جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في السودان .
" 33 " الحوار المتمدن : ع/ 1893 ، في 22 / 4 / 2007 م .
" 34 " نظرة حول التحقيب التاريخي المعتمد بالمقررات المغربية ، الحوار المتمدن : ع/ 1839 ، في ، 22 / 7 / 2007 م بتصرف .
"35 " الشبكة العربية العالمية ، نقد ودراسات ، 25 / أيار ، 2012 م .
" 36 " المجلة الجامعية ، ع 18 ، مج 2 ، مايو 2016 م ، مؤتمر جامعة الشهيد حمة لخضر ، بالوادي ، الجزائر ، يومي 13 - 14 ، ديسمبر ، 2015 م .
" 37 " مجلة آداب المستنصرية ، ، ع 76 ، السنة ، 2016 م .
" 38 " مجلة كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ع 6 ، مج 2 ، السنة ، 2016 .
" 39 " ينظر ، فصول من تاريخ الأندلس ، ترجمة وتعليق ، د . عبد الفتاح عوض ، 129 - 251 ، تعرض هذه الصفحات كيف كانت حقيقة سقوط غرناطة " بحسب المؤلف " في ضوء وثيقة غير منشورة ، ومخاوف أبي عبد الله ، ومسألة الرهائن والبعثة السرية ، ورفع الصليب والبيارق ، وغيرها من المآسي التي يندى لها جبين كل مسلم غيور على قداسة تراب وطنه !!! وما جرّ ذلك من ويلات دفع ثمنها غاليا الشعب الموريسكي المسلم الذي أُجير حتى على تغيير اسمه ورسوم حياته ، وينظر : الجهل المقدّس زمن دين بلا ثقافة ، أوليفيه روا ، ترجمة : صالح الأشمر : 131- 133 ، تتر ، وموريسكيون .
" 40 " معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، 144 .
" 41 " العرب وتاريخ الأدب ، نموذج كتاب الأغاني ، أحمد بو حسن ، دار توبقال ، للنشر ، الدار البيضاء ، 2003 م .
" 42 " أستاذة التاريخ الأندلسي ورئيسة قسم البحث وعلم المخطوطات في كلية الدراسات الأندلسية في غرناطة ، والعاملة في إدارة مشروع المكنز الإسلامي في دار المخطوطات في مصر .
" 43 " برنامج إضاءات على قناة الجزيرة ، موقع اليوتيوب ، تقديم : تركي الدخيل ، في لقاء مع الباحثة الإسبانية : أديبة ابنة المفكر الإسباني عبد الصّمد روميرو انطونيو روميرو رومان ، وبعد إسلامه صار اسمه عبد الصمد روميرو ، 1953 م ما زال حيّا : شخصية فكرية ، ومدينة إسبانية ، ، مستشار كبير بالايسيكو ، ومسؤول اللجنة الثقافية في المنظمة خارج العالم العربي ، أسس كليّة للدراسات الأندلسية شمال غرناطة ؛ للحفاظ على التراث الأندلسي .
" 44 " تدريس الأدب ، منشورات بلون باريس ، 1970 م ، 170 .

" 45 " بيت الكتابة ، منشورات seuil ، باريس ، 1976 م ، ي التاريخ وينظر ما في التاريخ الأدبي : 149 ، بعض المقولات التي استشهد بها كيمان موزان ، بوصفها مقدمات معرفية ورمزية لقسم من الفصول ولم يذكر الصفحة .

" 46 " ينظر ما في التاريخ الأدبي : 149 ، بعض المقولات التي استشهد بها كيمان موزان ، بوصفها مقدمات معرفية ورمزية لقسم من الفصول ولم يذكر الصفحة .

المصادر والمراجع

1. ـ إشكال التحقيب ، تنسيق دكتور محمّد مفتاح ، محمّد بو حسن ، مط فضالة المحمدية ، ط 1 ، الناشر : كليّة الآداب والعلوم الإنسانية في الرباط ، المملكة المغربية ، 1996 م .
2. ـ بيت الكتابة : روفائيل بيفيدال ، منشورات seuil ، باريس ، 1976 م .
3. ـ تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن مرتضى الزبيدي الحسيني ، " ت هـ " تح : نواف الجرّاح ، مراجعة : د . سمير شمس ، دار صادر ، بيروت .
4. ـ تاريخ الأدب العربي : كارل بروكلمان ، نقله إلى العربية د . عبد الحليم النجّار ، جامعة الدول العربية ، دار المعارف ، مصر ، ط3 ، د . ت .
5. ـ التحقيب والايدلوجيا : قراءة في الخطاب النقدي ، محمّد مفتاح ، د . محمّد قراش ، رؤية للنشر والتوزيع ، ط1 ، القاهرة ، 2015 م .
6. ـ تدريس الأدب : رولان بارت ، منشورات plon باريس ، 1970 م .
7. ـ الجهل المقدّس : زمن دين بلا ثقافة ، أوليفيا روا ، تر : صالح الأشمر ، ط3 ، دار الساقي ، بيروت ، لبنان ، 2015 م .
8. ـ العرب وتاريخ الأدب ، نموذج كتاب الأغاني ، أحمد بو حسن ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، 2003 م .
9. ـ فصول من تاريخ الأندلس ، ترجمة وتعليق : عبد الفتّاح عوض ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، 1430 هـ ، 2009 م .
10. ـ ما التاريخ الأدبي ، د كليمان موزان ، ترجمة وتقديم وتعليق : د . حسن الطالب ، تقديم حسين علوش ، ط1 ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان ، 2010 م .
11. ـ المفاهيم معالم نحو تأويل واقعي : د . محمّد مفتاح ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1999 م .
12. ـ معجم المصطلحات الأدبية ، بول آرون ، دينيس سان ، وجاك ، آلان فيالا ، ترجمة : محمّد محمود ، ط1 ، مجد المؤسسة الجامعية ، للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان 1433 هـ ـ 2012 م .
13. ـ معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، عرض وتقديم وترجمة : سعيد علوش ، ط1 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، سوشبريس ، الدار البيضاء ، 1985 م .
14. ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، وضعه : محمّد فؤاد عبد الباقي ، منشورات ذوي القربى ، ط2 ، مط أميران ، إيران . 1423 هـ . ق - 1381هـ . ش .
15. ـ مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي ، عرض ونقد واقتراح ، شكري فيصل ، ط4 ، دمشق ، 1385هـ 1965 م .

الدوريات

16. ـ مجلة آداب المستنصرية ، ع 76 ، السنة : 2016 م ، الشعر الموريسكي ، أصوله ، وموضوعاته ، د . قصي عدنان سعيد .
17. ـ المجلة الجامعية ، ع 18 ، مج : 2 ، مايو ، 2016 م ، مؤتمر جامعة الشهيد حمة لخضر ، بالوادي ، الجزائر ، أبو القاسم سعد الله مؤرخا ومفكرا من 1930 ـ 20016 م ، د . فاتح رجب قدارة .
18. ـ مجلة كليّة التربية ، ع 6 ، مج ، 2 ، السنة 2016 م ، النثر الموريسكي ، أصوله ، وموضوعاته ، د . قصي عدنان سعيد .